من محل لتشقى قلت لا لاختلاف الجنسين ولكنها نصب على الاستثنا المنقطع
الذي فيه الا بمعنى لكن لمن يخشى اي لمن في قلبه خشية ورقة يتاثر
بالانذار او لمن علم الله تعالى منه ان يخشى بالتخويف منه فانه المنتفع به وقوله
تعالى تنزيلا بدل من اللفظ بفعله الناصب له ممن خلق الارض اي من
الله الذي خلق الارض والسموات العلى اي العالية الرفيعة التي لا يقدر
على خلقها في عظمها غير الله تعالى والعلى جمع عليا كقولهم كبرى وكبر وصغرى
وصغر وقدم الارض على السموات لانها اقرب الى الحس واظهر عنده من
السموات ثم اشار الى وجه احداث الكائنات وتدبير امرها بان قصد العرش
واجرى منه الاحكام والتقادير وانزل منه الاسباب على ترتيب ومقادير
حسبما اقتضته حكمته وتعلقت به مشيئته فقال الرحمن على العرش
وهو سرير الملك استوى استوا يليق به فانه سبحانه وتعالى كان
ولا عرش ولا مكان واذا خلق الخلق لا يحتاج الى مكان فهو بالصفة التي
كان لم يزل عليها وتقدم الكلام على ذلك في سورة الاعراف مستوفى
فراجعه ثم استدل سبحنه وتعالى على كمال قدرته بقوله تعالى له
ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى فهو مالك لما في السموات
من ملك ونجم وغيرهما ومالك لما في الارض من المعادن والفلوات ومالك
لما بينهما من الهوا ومالك لما تحت الثرى وهو التراب والمراد الارضون
السبع لانها تحته وقال ابن عباس ان الارضين على ظهر النون والنون
على بحر وراسه وذنبه يلتقيان تحت العرش والبحر على صخرة خضرا
خضرة السموات منها وهي الصخرة التي ذكرها الله في قصة لقمان
فتكن في صخرة والصخرة على قرن ثور والثور على الثرى وما تحت الثرى
لا يعلمه الا الله عز وجل وذلك الثور فاتح فاه واذا جعل الله البحار
بحرا واحدا سالت في جوف ذلك الثور فاذا وقعت في جوفه يبست
وقرا ابو عمرو وحمزة والكسائي بالامالة وورش بين اللفظين وكذا جميع
اي السورة من ذوات الرا ولما كانت القدرة تابعة للارادة وهي
لا تنفك عن العلم عقب ذلك باحاطة علمه تعالى بجليات الامور
وخفياتها على سوا فقال تعالى وان تجهر بالقول اي تعلن بالقول
في ذكر او دعاء فالله غني عن الجهر فانه يعلم السر واخفى قال الحسن
السر ما اسر الرجل الى غيره واخفى من ذلك ما اسر في نفسه وعن ابن
عباس السر ما تسر في نفسك واخفى من السر ما يلقيه الله في قلبك
من بعد ولا تعلم انك ستحدث به نفسك لانك تعلم ما سر اليوم
ولا تعلم ما سر غدا والله يعلم ما اسررت اليوم وما تسر غدا وقال
علي بن ابي طالب عن ابن عباس السر ما سر ابن ادم في نفسه

واخفى

واخفى ما اخفى عليه مما هو فاعله قبل ان يعلمه وقال مجاهد السر الذي
يسر من الناس واخفى من الوسوسة وقيل السر هو العزيمة واخفى ما يخطر على
القلب ولم يعزم عليه وقال زيد بن اسلم يعلم اسرار العباد واخفى سره من عباده
فلا يعلمه احد ولما ذكر صفاته وحد نفسه فقال تعالى الله لا اله الا هو
له الاسما الحسنى التسعة وتسعون الوارد بها الحديث والحسنى تانيث
الاحسن وفضل اسما الله تعالى على سائر الاسما في الحسن لدلالتها على معان
اشرف المعاني وافضلها روي ان لله تعالى اربعة الاف اسم الف لا يعلمها الا
هو والف لا يعلمها الا الله والملائكة والف لا يعلمها الا الله والملائكة والانبيا
واما الالف الرابعة فالمومنون يعلمونها فثلاثمائة في التوراة وثلاثمائة
في الانجيل وثلاثمائة في الزبور ومائة في القران تسعة وتسعون منها ظاهرة
وواحد مكنون من احصاها دخل الجنة وذكر في لا اله الا الله فضايل
كثيرة اذكر بعضها واسال الله ان يجعلنا ومحبينا من اهلها روي انه
صلى الله عليه وسلم قال افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء
استغفر الله ثم تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم انه لا اله الا الله
واستغفر لذنبك وللمومنين والمومنات وروي انه صلى الله عليه وسلم
قال ان الله تعالى خلق ملكا من الملائكة قبل ان يخلق السموات والارض
وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله ما دابها صوته لا يقطعها ولا يتنفس
فيها ولا يتمها فاذا اتمها امر اسرافيل بالنفخ في الصور وقامت القيامة تعظيما
لله وعن انس قال صلى الله عليه وسلم ما زلت اشفع الى ربي ويشفعني واشفع
اليه ويشفعني حتى قلت يا رب شفعني فيمن قال لا اله الا الله فقال يا محمد
ليست لك ولا لاحد وعزتي وجلالي لا ادع احدا في النار قال لا اله الا الله
وقال سفيان الثوري سالت جعفر بن محمد عن حم عسق فقال الحا حلمه
والميم ملكه والعين عظمته والسين سناوه والقاف قدرته يقول
الله عز وجل بحلمي وملكي وعظمتي وسناي وقدرتي لا اعذب
بالنار من قال لا اله الا الله محمد رسول الله وروي عن موسى عليه الصلاة
والسلام انه قال يا رب علمني شيا اذكرك به قل لا اله الا الله قال انما
اردت شيا تخصني به قال يا موسى ان السموات السبع ومن فوقهن فيهن
في كفة ولا اله الا الله في كفة لمالت بهن لا اله الا الله وقال بعض المفسرين
في قوله تعالى الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة انه لا اله
الا الله اليه يصعد الكلم الطيب لا اله الا الله وتواصوا بالحق لا اله الا الله
قل انما اعظكم بواحدة لا اله الا الله وقفوهم انهم مسوولون عن قول
لا اله الا الله بل جا بالحق وصدق المرسلين لا اله الا الله يثبت الله الذين
امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة هو لا اله الا الله

فوقهن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)